

## ( ظاهرة التنمـر المدرسي - الأسباب والمعالجات من وجهة نظر قانونية )

### أولاً - تعریف موضوع الدراسة

التنـمر ظاهرة سلبية بدأت تغزو مدارسنا ، ويعـرف التـنمـر تـعرض شخص بشـكل متـكرـر وعـلى مـدارـ الوقت إـلـى الأـفعـال السـلـبـية من جـانـب وـاحـد أو أـكـثـر من الأـشـخـاص الآخـرـين بـهـدـف التـسلـط أو التـنمـر وـالـإـيـذـاء، وـعـنـدـما يـتـعـمـدـ شخص ما فيـ إـصـابـة أو إـزـعـاجـ رـاحـةـ شخص آخرـ، يـكـونـ منـ خـلـالـ الـاتـصالـ الجـسـديـ، أوـ منـ خـلـالـ الكلـمـاتـ أوـ بـطـرـقـ آخـرـ، وـالـتـنمـرـ سـلـوكـ عـدوـانـيـ متـكـرـرـ يـهـدـفـ لـلـإـضـرـارـ بـشـخـصـ آخـرـ عـمـداـ، جـسـديـاـ أوـ نـفـسـيـاـ، وـيـهـدـفـ إـلـىـ اـكـتسـابـ السـلـطةـ عـلـىـ حـسـابـ شـخـصـ آخـرـ، يـمـكـنـ أنـ تـتـضـمـنـ التـصـرـفـاتـ التـيـ تـعـدـ تـنـمـرـاـ التـابـزـ بالـأـلقـابـ، أوـ الـإـسـاءـاتـ الـلـفـظـيـةـ أوـ الـمـكـتـوـبـةـ، أوـ الـإـقصـاءـ الـمـتـعـمـدـ منـ الـأـنـشـطـةـ، أوـ فـيـ الـمـنـاسـبـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، أوـ الـإـسـاءـةـ الـجـسـديـةـ، أوـ الـإـكـراهـ، وـيـسـتـخـدـمـ الـبعـضـ مـصـطـلـحـاتـ آخـرـ لـلـتـعبـيرـ عـنـ التـنمـرـ مـثـلـ (ـ الـبـلـطـجـةـ، التـسلـطـ، التـرهـيبـ، الـاستـسـادـ، الـاستـقوـاءـ )

### ثانياً - هـدـفـ الـدـرـاسـةـ

تـهـدـفـ الـدـرـاسـةـ إـلـىـ تـحـلـيلـ ظـاهـرـةـ التـنمـرـ المـدـرـسـيـ وـمـعـرـفـةـ وـسـائـلـهاـ وـأـسـبـابـهاـ وـصـوـلاـ إلىـ الـمـعـالـجـاتـ الـتـيـ تـؤـدـيـ إـلـىـ الـحدـ مـنـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ مـنـ وـجـهـةـ نـظـرـ قـانـونـيـةـ، وـلـلـاحـاطـةـ بـمـوـضـعـ الـدـرـاسـةـ كـانـ لـاـبـدـ مـنـ التـعـرـفـ عـلـىـ مـخـتـلـفـ الـظـرـوفـ الـتـيـ تـحـيـطـ بـالـطـالـبـ الـمـتـنـمـرـ وـالـطـالـبـ الـضـحـيـةـ، ذـلـكـ انـ مـعـالـجـةـ اـسـبـابـ الـظـاهـرـةـ لـاـتـتـوقـفـ عـلـىـ التـركـيزـ عـلـىـ الطـالـبـ الـمـتـنـمـرـ وـانـمـاـ ايـضاـ عـلـىـ الـطـرفـ الـضـعـيفـ ايـ الطـالـبـ الـمـتـنـمـرـ عـلـيـهـ.

### ثالثـاـ - مـصـادـرـ مـعـلـومـاتـ الـدـرـاسـةـ

لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـبـيـانـاتـ وـالـمـعـلـومـاتـ بـخـصـوصـ الـظـاهـرـةـ مـوـضـعـةـ الـدـرـاسـةـ، تـمـ اـجـراءـ زـيـارـةـ إـلـىـ عـدـدـ مـنـ الـمـدـارـسـ (ـ الـبـنـيـنـ - الـبـنـيـنـ)ـ فـيـ مـرـكـزـ قـضـاءـ الـمـوـصـلـ وـاعـتـيـارـاـتـ هـاـ عـيـنةـ الـدـرـاسـةـ وـتـوزـيـعـ اـسـتـمـارـاتـ اـسـتـبـيـانـ عـلـىـ الـطـلـبـةـ تـتـضـمـنـ اـسـنـلـةـ حـوـلـ اـنـوـاعـ التـنـمـرـ الـجـسـديـ وـالـلـفـظـيـ الـذـيـ يـمـارـسـ مـنـ قـبـلـ الـطـالـبـ الـمـتـنـمـرـ وـرـدـ فـعـلـ الـطـالـبـ الـضـحـيـةـ عـلـىـ التـنـمـرـ، كـمـاـ تـمـ تـوزـيـعـ اـسـتـمـارـاتـ اـسـتـبـيـانـ عـلـىـ أـعـصـاءـ الـهـيـئـةـ الـتـدـرـيـسـيـةـ تـتـضـمـنـ اـسـنـلـةـ حـوـلـ اـسـبـابـ التـنـمـرـ المـدـرـسـيـ مـنـ وـجـهـةـ نـظـرـ هـمـ بـحـكـمـ تـعـاملـهـمـ الـمـباـشـرـ معـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ وـالـسـبـيلـ الـكـفـيـلـةـ لـلـحدـ مـنـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ.

### رابـعاـ - نـتـائـجـ الـدـرـاسـةـ

بعد جـمـعـ الـبـيـانـاتـ وـتـحـلـيلـهاـ وـدـرـاسـتهاـ وـمـنـ خـلـالـ الـإـجـابـاتـ عـلـىـ اـسـتـمـارـاتـ الـاـسـتـبـيـانـ تـبـيـنـ مـاـيـلـيـ :-

- 1- مـظـاـهـرـ التـنـمـرـ المـدـرـسـيـ :- تمـثـلتـ هـذـهـ الـمـظـاـهـرـ فـيـ قـيـامـ الـمـتـنـمـرـ بـالـلـجوـءـ إـلـىـ التـنـمـرـ الـلـفـظـيـ وـالـمـعـنـوـيـ اـكـثـرـ مـنـ التـنـمـرـ اوـ الـإـيـذـاءـ الـجـسـديـ، وـتـرـكـزـ مـظـاـهـرـ التـنـمـرـ الـلـفـظـيـ فـيـ تـكـلمـ الـمـتـنـمـرـ باـسـلـوبـ غـاضـبـ مـعـ زـمـلـانـهـ وـاـسـتـخـدـامـ الـكـلـمـاتـ الـبـذـيـنـةـ اوـ اـسـتـخـدـامـ الـصـراـخـ بـوـجـوهـ زـمـلـانـهـ لـاـرـهـابـهـمـ وـتـهـدـيدـهـمـ اوـ مـنـادـاـتـهـمـ بـالـقـابـ يـكـرـهـونـهـاـ. وـقـدـ لـوـحـظـ مـنـ خـلـالـ اـجـابـاتـ عـيـنةـ

البحث على استمرارات الاستبيان عدم وجود حالات تتمر لفظي او معنوي بتوجيهه كلمات السخرية او الاستهزاء للطلبة من ذوي الاعاقة الجسدية او حالات انتهاك خصوصية الطلبة بكشف اسرارهم لاحراجهم امام الاخرين . اما بالنسبة للتتمر الجسدي فقد تركزت مظاهره في حالات الایذاء البسيط وهي الضرب البسيط والجلوس مكان الطالب الصحية بالاكراء .

٢- مواجهة الضحية للتتمر :- لوحظ من خلال اجابات عينة البحث انه في معظم الاحيان يلجأ الطالب الصحية الى ادارة المدرسة للشكوى ، وفي معظم الحالات تتغابب ادارة المدرسة مع شکوى الطالب الضحية حيث يقف المتنمر عن ملاحتقه في هذه الحالة ، واحيانا اخرى يلجأ الطالب الصحية الى والديه للشكوى حيث يجد تجاوبا من قبليهم مع حالات فردية قليلة لوحظ عدم وجود تجاوب من قبل الوالدين مع نزوح البعض من الضحايا للرد على المتنمر بالمثل دون اللجوء الى ادارة المدرسة او الوالدين .

٣- اسباب التنمـر المدرسي :- لوحظ من خلال اجابات الطلبة واعضاء الهيئة التدريسية على استمرارات الاستبيان وبحكم تعاملهم وتماسهم مع الطلبة الذين يمارسون التنمـر ضد زملائهم ، ان هناك عدة اسباب تقف خلف هذه الظاهرة وفي مقدمتها حالة التفكـك الاسري التي يعيشها الطالب وانعكاسها على حالته النفسية ومن ثم جنوحه الى التنمـر ، كما ان مظاهر العنف التي يتضمنها احيانا المحظـى المطروح من قبل وسائل الاعلام او الانترنت دور في بروز هذه الظاهرة ، كما ان هناك اسباب اخـرى لا تقل اهمية مما تقدم لها علاقة بظاهرة التنمـر المدرسي كالبيئة الاسـرية والمدرسـية والمجتمعـية التي ينشأ فيها الطالب كالوضع الاقتصادي للاسـرة والمستوى التعليمـي والثقافي للأبـوين والتـأثير السـلبي للأصدقاء وضعـف العلاقة بين المدرسة والاسـرة وعدم تعاونـه الاخـيرة مع ادارة المدرسة ، كما ان هناك اسباب اخـرى تتمثل في اضطرارـه الضـحـية الى التـحـول الى مـتنـمر بـسبـب تـعرـضـه الى افعـالـ التـنمـر وايـضا قد تكونـ لـشخصـيـةـ الطـالـبـ عـلاقـةـ بـالتـنمـرـ سـوـاءـ كـانـتـ قـوـيـةـ حـيثـ يـلـجـاـ الىـ التـسلـطـ عـلـىـ زـمـلـانـهـ ، اوـ تـكـونـ ضـعـيفـةـ مـاـ يـسـمـحـ لـلـاخـرـينـ التـنمـرـ عـلـيـهـ مـسـتـغـلـيـنـ حـالـةـ الضـعـفـ لـدـيـهـ .

#### خامساً- التوصيات

توصي الدراسة باتخاذ اجراءات وقائية منعا لجنوح الطالب نحو سلوك التنمـر ، وكذلك اجراءات رادعة حال ممارسة الطالب سلوك التنمـر من اجل تقويمـه و عدم عودـته الى ارتكـابـ هذاـ السـلـوكـ مستـقبـلاـ وكـالـاتـيـ :-

#### الاجراءات الوقائية

- ١- على ادارة المدرسة البحث في الصعوبـاتـ التيـ يـواـجهـهاـ الطـالـبـ فيـ المـدرـسـةـ سـوـاءـ فيـ عـلـاقـهـ معـ زـمـلـانـهـ اـمـ فيـ مـسـتـوـاهـ الدـرـاسـيـ وـالـتـيـ قدـ تكونـ سـبـباـ لـجـنـوـحـهـ الىـ التـنمـرـ مـسـتـقـبـلاـ .
- ٢- القاء المحاضـراتـ عـلـىـ طـلـبـةـ المـدارـسـ منـ قـبـلـ اـصـحـابـ الـاـخـتـصـاصـ وـتـوـعـيـتـهـمـ بـمـخـاطـرـ سـلـوكـ التـنمـرـ وـأـثـارـهـ عـلـىـ الضـحـيـةـ أـضـافـةـ إـلـىـ اـحـتمـالـيـةـ مـواـجـهـتـهـمـ بـتـهـمـ جـنـائـيـةـ فـيـ حـالـ اـرـتكـابـهـ لـبعـضـ سـلـوكـيـاتـ التـنمـرـ .

٣- توعية الطلبة بأن مشاهد السخرية والاستهزاء من الآخرين التي تعرض على وسائل الاعلام او الانترنت أمور غير صحية وغير مسلية ، ولابد من احترام شعور الآخرين وان ذلك يتنافى مع التعاليم الدينية .

٤- على ادارة المدرسة وبالتعاون مع اولياء الامور متابعة الحالة النفسية للطلبة وتقويم سلوكهم وبناء الثقة بالنفس واشرافهم في انشطة اجتماعية تخلق جوا من المودة والالفة والتعاون بينهم من اجل خلق بيئة مدرسية أكثر ايجابية .

٥- تضمين المناهج الدراسية دروسا في بناء الشخصية وتنمية الصداقة والاحترام المتبادل والتعاون ومراعاة شعور الآخرين واحترام القانون وتوجيهات ادارة المدرسة بشكل طوعي .

٦- على ادارات المدارس توعية أسر الطلبة ومن خلال اجتماع اولياء الامور الى اهمية مراقبة سلوك أبنائهم في مشاهداتهم لمظاهر العنف في وسائل الاعلام او الانترنت ، ونصحهم وارشادهم الى التعامل الصحيح مع زملائهم في المدرسة ، وضرورة تعاون اولياء الامور مع ادارة المدرسة في متابعة ومراقبة تصرفات ابنائهم ، وحل اي ميل الى الجنوح بالنصائح والارشاد .

### الاجراءات الرادعة

تقترح الدراسة اتخاذ الاجراءات التالية في حال ارتكاب الطالب اي سلوك من سلوكيات التنمُّر ، وبالامكان لادارة المدرسة اتخاذ اجراء او اكثر من اجراء من الاجراءات المذكورة وحسب استجابة الطالب ودعوه عن سلوك التنمُّر مع مراعاة تعليمات وزارة التربية عند اتخاذ اي اجراء .

١- استدعاء الوالدين وتوجيههم بضرورة متابعة سلوك الطالب المتنمُّر وتقويمه .

٢- اعتذار الطالب المتنمُّر من الضحية والتعهد بعدم تكراره .

٣- حرمان الطالب المتنمُّر من الفعاليات المدرسية .

٤- خصم درجات من معدل درجات الطالب .

٥- الزام الطالب بالحضور لاستشارة باحث اجتماعي .

٦- الانتقال الى صفات اخر او مدرسة أخرى .

٧- تعليق دوام المتنمُّر لفترة من الزمن او طرده من المدرسة وحسب جسامته فعله .

٨- توجيه انذار مكتوب الىولي الامر بأنه سوف يتم اتخاذ اجراءات أكثر شدة مع الطالب في حال استمراره في التنمُّر قد تصل الى تقديم شكوى جنائية أمام المحاكم في حال كون السلوك يمثل جريمة جنائية .